Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اوشك «ابن سينا» ان يدرك شيئاً من هذا لولا انه كان اسير فهمه للتخييل على انه تشبيه يلاحظ العلاقة بين مظاهر الاشياء ، بحيث غاب عن ذهنه ان التخييل قد يشبه الموسيقا في تصوير المعاني والمشاعر ، وذلك على الرغم من ادراكه التام ان الشعر انما يجود بمحاكاة الافعال خاصة : «فان الشاعر انما يجود شعره لا بمثل هذه الاختراعات ، بل انما يجود قرضه وخرافته اذا كان حسن المحاكاة بالتخيلات وخصوصاً للافعال وليس شرط كونه شاعراً ان يخيل لما كان فقط ، بل ولما يكون ، ولما يقدر كونه وان لم يكن بالحقيقة»[1] والغريب هنا ـ كما يلوح ـ ان «ابن سينا» فهم من قصص «كلية ودمنة» نقيض ما كان ينبغي ان يفهمه فعدها «اختراعات» لا تليق بالشعر ، على الرغم من انها تستقيم مع مبدئه القائل : انه ليس من شرط الشاعر ان يخيل لما كان فقط، بل ايضاً لما يقدر كونه وان لم يكن بالحقيقة ويبدو ان الذي ضلله هو غلطه في فهم المقصود بالتاريخ ، وهو قد رأى «أرسطو» يهاجم التاريخ لانه رواية ما وقع فحسب ، فظن انه يقصد شيئاً من قبيل «كليلة ودمنة» على الرغم من ان هذه القصة انموذج كامل يخيل او يحاكي ما يمكن ان يكون بغية الحض على فعل او الردع عن فعل في مضمون اخلاقي تطهيري ، واذا كان الوزن هو ما ينقص «كليلة ودمنة» فالوزن ليس شرطاً لجوهر الشعر وانما لشكل الشعر ، ولا سيما ان «ابن سينا» هو القائل «وقد تكون اقاويل منثورة مخيلة ، وقد تكون اوزان غير مخيلة»[2] . ولا ريب ان ابعاد «كليلة ودمنة» عن مجال الشعر بما تنطوي عليه من خيال رمزي يشير ـ كما يرى الدكتور شكري عياد ـ الى إيمان «ابن سينا» بالطابع الواقعي في الشعر العربي ، ونفوره من الخرافة او «الخيال» او «الاسطورة»[3] .

---

(١) المصدر نفسه : ص ١٨٤

(٢) المصدر نفسه : ص ١٦٤

(٣) انظر : كتاب الشعر : ص ٢١٣